Book "R"

obeikandl.com

obeikandl.com

1- الجزء العاقل فى النفس Rational element of the soul

ذهب أفلاطون إلى أن النفس شأنها شأن الدولة التى تشتمل على طبقات ثلاث هى الصناع والمحاربون والحكام، وتشتمل النفس على ثلاثة أجزاء وهما الرغبة والغضب والعقل [1].

وينبغى التأكيد على أن الدولة تستمد صفاتها عند أفلاطون من أفرادها وطبقاتها .

وتأتى مهمة ودور العقل كجزء من أجزاء النفس فى أنه يأمر، لأنه حكيم، ومهمته هى أن يسهر على رعاية النفس بأسرها، ويتعهد الإنسجام بين الموسيقى ورياضة البدن بتغذية العقل بجميل الآراء والمعارف [2].

**** وقد أشار أفلاطون إلى الجزء العاقل فى المحاورات الآتية :**

- محاورة تيمايوس فقرات : 30 ، 69، 72، 89
- محـــاورة الجمهوريـــة فقـــرات : 435، 442، 504، 550، 571ن 580، 582، 602

2- حياة الحكمة Rational life

انتهج أفلاطون منهجاً يجمع بين السار والجذاب إلى جانب الفضيلة والنبل من أجل تحقيق سعادة إنسانية رفيعة .

فوضع أربعة نماذج للحياة (أجزاء الفضيلة) وفى مقابلها أضدادها

أ – حياة العفة	فى مقابل التهتك
ب– حياة الحكمة	فى مقابل الحمق
ج– حياة الشجاعة	فى مقابل الجبن
د – حياة الصحة	فى مقابل المرض

---

[1] أفلاطون، محاورة الجمهورية، ف441، ص335

[2] نفس المصدر، ف442 ، ص337

وعن حياة العفة يقول: "إن حياة العفة هى حياة متصلة الدماثة والرقة، وهى تقدم لنا من الآلام والذات ما هو غير حاد ولا مثير، لأن أهوائها ورغباتها ليست مطلقاً بالمستعرة، ولكنها معتدلة، بينما أهواء ورغبات التهتك دائمة التهور والطيش، وهى شديدة الآلام والملذات، وتؤدى رغباتها العريضة وأهوائها الصاخبة إلى الجنون آخر الأمر، أما حياة العفة فاللذات تفوق الآلام، بينما يحدث النقيض فى حياة التهتك" [1].

وعن حياة الحكمة يقول : "إن حياة الاستقامة البدنية والفكرية أكثر لذة من حياة الفساد والفجور، ذلك إذا أغفلنا ما تسمو به بما نحصله عن طريقها من جمال واستقامة وفضيلة وشهرة عادلة. ومن ثم ينتج عن ذلك أن مثل هذه الحياة تجعل صاحبها أسعد إطلاقاً فى حياته وبغير تحفظ من حياة خصمه" .

وهنا ربط أفلاطون بين الاستقامة البدنية والاستقامة الفكرية، على أساس أن العقل هو الأمر لأجزاء النفس الأخرى وهى الرغبة والغضب[2]

وقد أشار أفلاطون إلى حياة الحكمة فى محاورة القوانين فقرات: 733، 734، 735

3- رد الفعل Reaction

ذهب أفلاطون إلى أن التطرف يؤدى فى كل الأحوال إلى رد فعل عنيف مضاد، سواء أكان ذلك فى الطقس، وفى النباتات، وفى الحيوانات، وفى أنواع الحكومات بوجه خاص، فالتطرف فى الحرية لا يمكن أن يؤدى إلا إلى التطرف فى العبودية، سواء فى الفرد وفى الدولة، وهكذا تنشأ

---

[1] أفلاطون، محاورة القوانين، ك5، ف733، ص246

[2] نفس المصدر، ك5، ف734، ص247

الحكومة الاستبدادية بطريقة طبيعية من الحكومة الديمقراطية، لأن الحرية المتطرفة تولد أكمل وأفظع أنواع الطغيان [1].

وهنا ربط أفلاطون بصفة مطلقة بين رد الفعل والعنف والتطرف.

وقد أشار أفلاطون إلى رد الفعل فى محاورة الجمهورية فقرة: 564

4- القراءة Reading

أكد أفلاطون على أهمية الموسيقى فى التعليم، وعلى أهمية تمييز الحروف بالنسبة للقراءة حيث يقول: "إننا عندما نتعلم القراءة، لا نعتقد أننا قد أصبحنا نجيدها إلا عندما نتعلم تمييز الحروف، على قلتها، فى جميع تركيباتها ولا نتجاهل أى حرف منها بحجة أنه قليل الأهمية، مهما كان من تفاهة اللفظ الذى يوجد فيه، وإنما نتعلم تمييز الحروف أينما كانت، إذ أن هذه فى نظرنا هى الوسيلة الوحيدة التى تؤدى بنا إلى إجادة القراءة، فإذا ما تبدت صور الحروف على صفحة الماء أو فى مرآة، فلن نعرفها إلا إذا كنا قد عرفنا الحروف ذاتها، مادامت الخبرة والدراسة اللازمة واحدة فى الحالتين" [2].

ويؤكد أفلاطون هنا على أهمية معرفة حروف اللغة ونطقها فى أماكن ورودها فى اللفظ أو الجملة، وكذلك أهمية الخبرة والدراسة .

وذهب أفلاطون إلى أن معرفة الإنسان بالعناصر أوضح من المركب منها حيث يقول: إنك فى خلال تعلمك، لم تكن تفعل شيئاً آخر، غير أن تبذل جهدك من أجل أن تميز الحروف، كل واحد مأخوذ بذاته وفى ذاته، بالرؤية وبالسمع، وذلك من أجل ألا تضطرب أمام تغير موضعها فى أثناء الكلام أو فى المكتوب". [3]

---

[1] أفلاطون، محاورة الجمهورية ، ف564، ص502

[2] نفس المصدر، ف402، ص ص280، 281

[3] أفلاطون، محاورة ثياتيتوس، ف206ب، ص290

** وقد أشار أفلاطون إلى القراءة فى المحاورات الآتية :

- محاورة خارميدس فقرات : 159، 160، 161
- محاورة ثياتيتوس فقرات : 206، 207
- محاورة الجمهورية فقرة : 402
- محاورة بروتاجوراس فقرة : 325
- محاورة القوانين فقرة : 810

5- التأمل والإحساس Reflection and sensation

ذهب افلاطون إلى أن التأمل والإحساس يولدان فى البشر والحيوان بالطبيعة ولكن من خلال التأمل يدرك الإنسان الحقيقة، لأن العلم يقوم فى التأمل والحساب والمقارنة، حيث أن العلم عند أفلاطون هو معرفة الحقيقة .

ويقول أفلاطون : "فما أن يولد البشر والحيوان حتى تكون لهم بالطبيعة خاصية الإحساس بالانطباعات التى تتجه إلى النفس، وتصل إليها بواسطة الجسد، لكن من جهة أخرى، فإن هناك إعمال التأمل والقيام بالحسابات والمقارنات على تلك الانطباعات بخصوص وجودها وفائدتها، والتى تتم بعد جهد وخلال وقت يمتد وبواسطة مجهودات عديدة، وبعد تربية طويلة وذلك عند من يحدث من الكائنات أن يتم ذلك عندهم" [1].

وقد أشار أفلاطون إلى التأمل والإحساس فى محاورة ثياتيتوس فقرة 186 :

6- تفنيد/ دحض Refutation

رأى أفلاطون أن التفنيد هو أعظم وأجل ما فى التطهير، حيث يقول: "إن من لم يخضع له نفسه، يكون حاملاً لأعظم ألوان التلوث ولأعظم

---

[1] نفس المصدر. ف186جـ، ص ص215، 216

ألوان الجهالة والقبح، وذلك على حين يكون المطلوب وجوده هو أعظم ألوان الطهر والجمال لمن شاء أن يبلغ السعادة على حقيقتها".[1]

والتفنيد كما ذهب أفلاطون هو طريقة من طرق السوفسطائية، وخاف أفلاطون بعد مدحه للتفنيد الذى هو طريقة للسوفسطائيين فى التعلم أن يمنح السوفسطائيون أنفسهم شرفاً لا يستحقونه حيث يقول : "الخوف من أن نسبغ عليهم بهذا شرفا هو أعظم مما يستحقون" [2].

وعن طريقة التفنيد يقول : "إن النفس لن تفيد مما يقدم لها من المعارف إلا بعد أن تخضع للفحص والتفنيد، ويقودها هذا التفنيد إلى الشعور بالخزى وتتخلص من الاعتقادات التى تقف عائقاً ضد التعلم، وتصير نقية، ولا تفكر فى أنها تعرف شيئاً إلا ما تعرفه بالفعل" [3].

**** وقد أشار أفلاطون إلى التفنيد فى المحاورات الآتية :**

- محاورة جورجياس فقرة : 472
- محاورة السوفسطائى فقرات : 230، 231

7- الخطابة Rhetoric

الخطابة هى فن الإقناع، وأضاف أفلاطون إلى شروط الخطابة العلم والمران حيث يقول : لقد حظى بريكليس فى رأى الجميع بأعلى مراتب الكمال فى فن الخطابة، والسبب فى ذلك أن كل الفنون ذات الشأن تستلزم المناقشة وإمعان الفكر فى الطبيعة وفى السماء وبهذا تحصل على السمو الفكرى والكمال الصحيح، وهذا هو ما أضافه بريكليس إلى مواهبه الطبيعية [4].

---

[1] أفلاطون، محاورة السوفسطائى، ف230هـ، ص56

[2] نفس المصدر، ف231أ ، ص57

[3] نفس المصدر، 230أجـ، ص56

[4] أفلاطون، محاورة فايدروس، ف269، ص101

فالخطابة عند أفلاطون موهبة طبيعية ينبغى إضافة العلم والمران إليها حتى ترقى إلى الكمال وإدراك الحقيقة، ومع ذلك فالمران وحده، والخبرة العملية وحدها يكفيان لكى يكون المرء خطيبا ويقول أفلاطون : "ما ينطبق على الخطابة ينطبق أيضاً على الطب ، فلابد لكل منهما على السواء من تحليل طبيعة ما، ففى الخطابة يتعلق البحث بطبيعة النفس، والطب يتعلق بطبيعة الجسم، وهذا إذا اخترت اتباع الفن بدلاً من الإقتصار على مجرد المران والخبرة العملية كى تهب الجسم صحة وقوة، ولكى تهب النفس اقتناعا بالفضيلة بواسطة الأحاديث والسلوك العادل".[1]

وتتمثل وظيفة الخطابة من المنظور الأفلاطونى فى قيادة النفوس وعن السوفسطائى يقول أفلاطون : "إن أولئك الذين يكتبون فى أيامنا هذه بحوثاً فى الخطابة، فإنهم مخادعون يخفون طبيعة النفس وهم يعلمون كل ما يتعلق بها علم اليقين"[2].

وأشار أفلاطون إلى أن من يبغى أن يكون فى يوم ما خطيبا موهوباً ، فعليه أن يعرف بالضرورة ما هى الصور المختلفة التى تكون النفس عليها، وهناك عدد معين لكل صورة من هذه الصور أو تلك، وتبعا لذلك يكون لبعض الناس طبيعة معينة ويكون للبعض الآخر طبيعة أخرى مغايرة وبعد تمييز أنواع النفوس المختلفة، يأتى دور الأحاديث فلها أنواع أيضاً خاصة تجعلهم يتأثرون بحديث معين دون غيره، وينتهون بسببه إلى معتقدات معينة فى حين أن من كانت لهم طبيعة أخرى لا يقتنعون بسهولة بمثل هذه الأسباب [3].

**** وقد أشار أفلاطون إلى الخطابة فى المحاورات الآتية :**

---

[1] نفس المصدر ، ف270، ص102

[2] نفس المصدر، ف2781، ص103

[3] نفس المصدر، ف272، ص104

- محاورة فايدروس فقرات : 259، 268، 270، 271، 272، 273، 277
- محاورة جورجياس فقرات : 449، 453، 455، 456، 458، 480، 501، 503
- محاورة ثياتيتوس فقرة : 167
- محاورة الجمهورية فقرة : 365
- محاورة القوانين فقرة : 937

obeikandl.com